مؤتمر "طرق مبتكرة لمواجهة التطرف العنفي"
بيت المستقبل ومؤسسة كونراد أديناور
الجمعة، 11 كانون الأول، 2015
فندق الكومودور – بيروت

الجلسة الرابعة: "الإرهاب من منظور عربي"

عريب الرنتاوي
كاتب ومحلل سياسي ومؤسس ومدير "مركز القدس للبحوث السياسية

أهم النقاط التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند وضع استراتيجية لمحاربة التطرف:

- يجب أن تكون محاربة الإرهاب شاملة تتم على جميع الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والدينية والتربوية، أو لا تكون
- لا يمكن وجود استراتيجية واحدة بين كل الدول العربية لمكافحة الإرهاب، إذ لكل دولة ظروفها، مع التأكيد على رفض اقتراح وضع قوانين خاصة للإرهاب في العالم العربي لأنها ستنال من الحريات المدنية
- التوصل إلى توافق وطني بالحد الأدنى منه حول موضوع التصدي للإرهاب والتطرف
- تعزيز مشروع التحول الديمقراطي والإصلاح السياسي، إذ أن كل الدراسات تربط بين الإرهاب وانعدام المشاركة السياسية. ولا بد من إعادة بناء الدولة الحديثة التي تعتمد على الديمقراطية العلمانية (دولة علمانية)، وعلى النخب العربية التحلي بالجرأة وطرح هذا المطلب
- توضيح الموقف من الإسلام السياسي: لا يجوز وضع جميع المنظمات الإسلامية في سلة واحدة ولا يجوز مثلا محاكمة الأخوان بسبب أدبياتهم القديمة البالية. فخلال العقد الماضي ومنتصفه تحديدا، شهد الأخوان تغييرا في خطابهم، حيث باتوا يتكلمون عن الديمقراطية والإصلاح ولا يجوز بالتالي مساواتهم مع باقي التنظيمات الإرهابية
- مسؤولية المجتمع في التأثير على الإسلاميين والمساهمة في تحديث نظرتهم للأمور
- تشجيع الحوار مع هذه المنظمات إذ أنها منقسمة الى تيارات عديدة، ومن الممكن التأثير على أحدها
- معالجة التهميش الاجتماعي وسد الفجوة بين الفقراء والأغنياء ومكافحة الفساد وإيجاد أفق للشباب تمكنهم من العيش الكريم
- معالجة المناهج التربوية المعتمدة في العديد من الدول العربية إذ أنها إما تخرّج دواعش أو تعجز عن حماية الجيل الجديد من تأثير داعش
- تعزيز المؤسسات الدينية وتطوير مناهج كليات الشريعة: في الأردن يوجد 7000 مسجد إذ لا يستطيع أحد منع بناء المساجد. في المقابل لدينا 2400 إمام (نصفهم سلفيون ولكن على الأقل هم موظفون) فلكم أن تتخليوا من يملأ الفراغ في المساجد الأخرى. من جهة أخرى، فأن المناهج المعتمدة في كليات الشريعة تخرّج حتما دواعش.

لا بد أخيرا من الإشارة إلى أن جزء من المشكلة له علاقة بالغرب، ولاسيما في ازدواجية المعايير التي يعتمدها في التعامل مع المنطقة ومشاكلها.